لم يتب ، على الرغم من إسداء النصح إليه ، والعفو عن زلاته ، مرة بل مرات .

أجل ، زلاته ... إذ كان يمكر «بالعدوى أفندى» أحد موظفى الإدارة ، ويشغب عليه ...

وبلغ به الأمر حد التطاول والسفاهة ، وأوشك التحقيق معه أن يفضى به إلى حرمانه الدخول إلى الإدارة ، وموافاة الموظفين بما يطلبون من طعام وشراب ...

لقد عفى عنه ، رحمة بأسرة له يدعى أنه عائلها الأوحد .

حقاً لقد سمع «العدوى افندى» من هذا الساقى السفيه ما يتأذى به الرجل الحر .

تسامع الموظفون يومئذ بأن هـذا الساقى مدفوع إلى معاكسة «العدوى أفندى» من بعض زملائه الكائدين له ، والذين ينفسون عليه صلته بمدير الإدارة ...

وما كان للساقى أن يتخذ أسلوباً من التبجح والمعاندة فى معاملة «العدوى أفندى» لولا أنه مشدود الأزر بذلك التحريض والإغراء لقاء ثمن معلوم .

ماذا فى الأمر؟ ...

إن «الصقر أفندى» لا يبيح أن تتكرر مأساة أمس معه اليوم...